رؤية اثنين من المؤرخين الأرمن في بعض أحداث الحملة الصليبية الأولى

1- صموئيل الأني (القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري)
2- القائد سمباد (القرن الثالث عشر الميلادي / السابع الهجري)

إعداد

د / هويدا محمد احمد بنيرة
مدرس كلية الاداب - جامعة دمياط

الملخص

المصادر الأرمينية لا غنى عنها بالنسبة للباحث في تاريخ العصور الوسطى لأنها تمثل وجهة النظر الأرمينية,في موضوع العلاقات بين الأرمن والمسلمين والفرنجة والبيزنطيين, ولقد تناولت بالبحث والدراسة مع التعليق مصدرين من اهم المصادر الارمينية في تاريخ العصور الوسطى, **المصدر الأول:** هو تاريخ صموئيل آني وهو مؤرخ ارميني عاش فى القرن الثانى عشر الميلادى/السادس الهجري صاحب حولية" تاريخ ارمينيا " أما **المصدر الثاني:** فهو تاريخ سمباد الأرميني الذي ينتمى الى القرن الثالث عشر الميلادى/السابع الهجري, والمؤرخان يمثلان فترتين زمنيتين مختلفتين لذا كان لكل منهما وجهة نظره في الأحداث التاريخية والعلاقات المتشابكة بين الأرمن والصليبيين والبيزنطيين, فالمؤرخ الأول صموئيل آني تغلب على حوليته روح التعصب وتمجيد القادة الأرمن والإنحياز الشديد للصليبيين والهجوم الكامل على البيزنطيين وهو فى ذلك يمثل سياسة الأرمن في تلك الفترة الذين ارتبطت مصالحهم بمصالح الصليبيين , أما المؤرخ الثاني فهوالقائد سمباد (1208-1276م/605-675ه) شقيق الملك الارمينى هيثوم الأول, والقائد الأعلى للجيش الأرميني فهو يمثل وجهة النظر الرسميةالارمينية, والتي كانت تتمثل في الاعتدال والوضوح والصراحة والميل إلى التحالف مع المغول ضد المسلمين, واتسمت كتاباته بالحياد إلى درجة كبيرة, وعدم الإنحياز للصليبيين مع تقصي الدقة التاريخية إلى حد كبير وباعتباره قائداً عسكرياً فقد أمدنا بصورة واضحة وشرح واف للتخطيط العسكري وتنظيم الجيوش في العديد من المعارك العسكرية نادراً ما نجد مثله في المصادر الأخرى, ولقد تناولت بالبحث والدراسة سيرة حياة هذين المؤرخين ووجهة نظرهما في بعض أحداث الحملة الصليبية الأولى وبيان الاختلافات بين هذين المصدرين , مع عقد مقارنة بينهما وبين المصادر الاخرى الارمينية واللاتينية والبيزنطية والعربية .

الكلمات المفتاحية: المؤرخون الأرمن – صموئيل آني – سمباد – أرمينيا - قليقية

Summary

The Armenian sources are indispensable to the researcher in the history of the Middle Ages because they represent the Armenian point of view, on the subject of relations between the Armenians, Muslims, the Franks and the Byzantines. An Armenian historian who lived in the twelfth century AD / the sixth century AH, author of the yearbook "History of Armenia." As for the second source: It is the history of the Armenian Simbad, which belongs to the thirteenth century AD / the seventh century AH, and the two historians represent two different time periods, so each of them had his view of the historical events and the intertwined relations between the Armenians, the Crusaders and the Byzantines. The Crusaders and the complete attack on the Byzantines, which represents the policy of the Armenians in that period, whose interests were linked to the interests of the Crusaders, and the second historian is Commander Simbad (1208-1276 AD / 605-675 AH), the brother of the Armenian King Hethom I, and the supreme commander of the Armenian army, he represents the official Armenian view Which was represented in moderation, clarity, frankness, and inclination to ally with the Mongols against the Muslims, and his writings were characterized by neutrality to a large degree, and non-alignment with the Crusaders with historical accuracy to a large extent. We rarely find the like of it in other sources, and I dealt with research and study the biography of these two

historians and their point of view on some of the events of the First Crusade and the differences between these two sources, with a comparison between them and other Armenian, Latin, Byzantine and Arab sources.

المقدمة

تعددت مصادر تاريخ الحروب الصليبية غير أن المصادر الأرمينية أتاحت للباحثين فرصة الاطلاع على وجهة النظر الأرمينية فيما يخص تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في فترة الحروب الصليبية, وقدمت هذه المصادر معلومات لم ترد في كتب المؤرخين اللاتين أو العرب أو البيزنطيين, ونظراً لأهمية المصادر الأرمينية فقد اتجهت إليها أنظار الباحثين للإطلاع عليها ومقارنتها والاعتماد عليها في دراستهم.

وسوف نتناول بالدراسة هنا, مصدرين من أهم المصادر الأرمينية الأول: هو حوليات المؤرخ صموئيل الآني, وقد تم نشر هذه الحوليات المذكورة في الباترولوجيا اليونانية بعنوان742-607.PP ,Chronographie De Samuel D'Ani, وهناك ترجمة فرنسية قام بها بروسيهM.F.Brosset وطبعت في استراسبورج Strasbourgعام 1870م وأعيدت طباعتها مرة أخرى في امستردام عام 1979م, ونشرت منها مقتطفات في مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية المجلد الثانى من الوثائق الأرمينية **وتحمل عنوان" مقتطفات من تاريخ صموئيل آني"**

Extraits De La Chronographie De Samuel D'Ani In Recueil Des Historien Des

Croisades, Documents, Armenien , Tome I1,Paris,1869.,PP.445-452

سيرة حياة المؤرخ صموئيل الآنى (مولده – والمدينة التى ينتسب إليها):

يعد كتاب صموئيل آني من أهم المصادر التاريخية الأرمينية حيث قدم معلومات جديدة عن العلاقات المتشابكة بين الأرمن والصليبيين والبيزنطيين والمسلمين, ونقل عنه كثير من الكتاب الأرمن, وأفادوا منه كثيراً مما يعكس أهمية كتابه في تاريخ العصور الوسطى, وليس لدينا معلومات كثيرة عن حياة المؤرخ الارمينى صموئيل آني بإستثناء ما توفر لنا من معلومات بين سطور حولياته ومن المحتمل أنه ولد في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري, أما وفاته فكانت بعد عام 1178م/573ه حيث توقف سرده للأحداث عند هذا التاريخ, وينتسب صموئيل لمدينة " آني" التي ولد بها وكان يشغل منصب كاهن فى احدى كاتدرائيات هذه المدبنة , وآني هي: عاصمة مملكة أرمينيا في عهد الملوك البجراتيد

Bagratides (884-1045م/271-437ه) [1]. بناهـــا الملـــك أشـــوت الثالـــث (953-977م/342-367ه) وجعلها عاصمة لملكه, وتمتعت مدينة آني بمركز تجاري مرموق حيث أنهـا كانـت تـتحكم فـي العديـد مـن الطـرق التجاريـة, وورد ذكرهـا لأول مـرة فـي كتابـات المؤرخين الأرمن في القرن الخامس الميلادي ووصفوها بأنها "حصن قوى مبنى علـى قمـة تـل" و كانـت تحكمهـا أسـرة Kamsarkan, وهـي أسـرة أرمينيـة نبيلـة تنتسـب إلـى الأمير "كامسار" الـذي تـوفى عـام 325م, ووصـلت المدينـة الـى اقصـى اتسـاعها فـي عهـد الملـك البقراطي سمبات الثاني (977-989م/367-379ه) [2].الذى قام بتحصينها وبنـاء العديـد مـن الأبراج الدائرية الكبيرة والمتقاربة, والأسوار ذات البوابات الثلاث مثل بوابة الأسـد وبوابـة قارس والبوابة الحجرية الحمراء, وفي عهده أصبحت آني واحـدة مـن أكبـر مـدن العـالم مـن

---

[1] أسرة البجراتيد (844-1045م/230-437ه): يعد اشوت البجراتوني (862-890م/248-277ه)من اهم ملوك هذه الاسرة, وقد انعم عليه الخليفة العباسي المستعين بالله (836-866/220-252م) بلقب أمير الأمراءعام 866م /252ه واعترف به كحاكم لأرمينية وبعد وفاة أشوت الأول تولي ابنه سمبات الأول (890-914م/277-302ه) ومن بعده ابنه أشوت الثاني (914-929م/302-317ه) ثم ـأخوه عباس (929-953م/317-343ه), وتلاه أشوت الثالث (953-977م/343-367ه) الذي حكم سبعين عاماً وفي عهده وصل اتساع هذه الأسرة إلي ذروته, وكانت أرمينية في عهده قوية وموحدة وبعد موت أشوت الثالث تولي ابنه سمبات الثاني العرش (977-990م/367-380ه) ثم الملك جاجيك الأول (990-1020م/380-411ه), وبموت الأخير بدأ الإنحدار السريع لأسرة البجراتيد وأدي التنافس بين أبناء جاجيك إلي تقسيم المملكة فيما بينهم في وقت ظهر فيه الأتراك السلاجقة علي مسرح الأحداث, وفي عام 1045م /437ه سقطت آخر مملكة كبري في أرمينية واستولي البيزنطيون علي عاصمتها مدينة آني ومن الناحية الحضارية لم يضرب الملوك البقراط أي عملة باسمهم إذ كانت العملات العباسية والبيزنطية منتشرة علي نطاق واسع في أرمينيا انظر السيوطي: تاريخ الخلفاء, دار صادر بيروت, 2003م, ص284,: ابن العبري: تاريخ الزمان, نقله عن السريانية الاب اسحق ارملة بيروت 1986م, ص37-38, متي الرهاوي: تاريخ متي الرهاوي, ترجمة وتعليق د. محمود محمد الرويضي, عبد الرحمن مصطفي, الأردن, مؤسسة حمادة للدراسات, 2009م, ص 79-80,علية عبد السميع الجنزوري: إماره الرها الصليبية, الهيئة العامة للكتاب, القاهرة, 2001م ص51-54 انظر أيضاً:

A.A., History of the Byzantine Empire, Vol,I Madison 1929 P.378, Vasilieve, The Kingdom of Armenia, New York,1991,pp.90-100 Mchohin,

[2] ك. ل. أستارجيان: تاريخ الأمة الأرمينية, مطبعة الإتحاد الجديدة, الموصل, 1951م, ص201 انظر أيضاً:

Mkurkjian Vahran, History of Armenian, U.S.A,1958, pp.173-185.

حيث عدد السكان الذين بلغوا أكثر من 100 ألف نسمة, وبلغت مدينة آني ذروة مجدها في عهد الملك جاجيك الأول (990-1020م/380-411ه)وأطلق عليها اسم المدينة ذات الأربعين بوابة والآلف كنيسة [3]واشتهرت المدينة بقصورها الفخمة وحصونها القوية ومبانيها الدينية وكان من أهم كنائسها تلك الكنيسة التي بنيت عام 989م/379ه في عهد الملك سمبات الثاني (977-990م/367-380ه) وعرفت باسم **"كنيسة والدة الله المقدسة"** أو **"سورب ستيفانوس" Surpe Asdvanos**, واستخدم في بنائها الأقواس المدببة والأرصفة العنقودية, والقبة المضلعة الشكل التي جمعت بين الطرازين الفارسي والبيزنطي[4].كما بنى بها مسجد عرف باسم مسجد **"ما نو شهر"** يرجع تاريخ بنائه إلى عام 1072م/465ه ولا تزال مئذنة المسجد سليمة حتى يومنا هذا وكتب عليها بالخط الكوفي " بسم الله"

وفي عام 992م/382ه انتقل مقر الكاثوليكوس أو البطريرك الأرميني إلى مدينة آني[5] التي أصبحت موقعاً للأضرحة الملكية لملوك البجراتيد, كما اضحت ايضا مركزاً للآداب والفسلفة وعلوم اللاهوت, وازدهرت فيها التجارة وصناعة السجاجيد من صوف الماعز وكذلك صناعة النسيج والحرير

---

[3] يقول عنها المؤرخ السرياني ابن العبري:" أني مدينة عامرة.... تشتمل علي سبعمائة ألف دار وعلي ألف كنيسة" انظر: ابن العبري: تاريخ الزمان, ص106

[4] قام بتنفيذ وتصميم وبناء تلك الكنيسة المهندس ترداد (940-1020م/329-411ه), وقد استدعاه المسئولون في بيزنطة لإعادة بناء قبة كنيسة القديسة صوفيا والتي دمرها زالزل عام 989م,/379ه و نجح فعلاً هذا المهندس في إعادة بناء تلك القبة عام 994م/ 384 ه بشكل رائع أكثر من ذي قبل انظر:

Christina Maranci, The Architect Trdat, Building Practices and Cross -Cultural Exchange in Byzantium And Armenia, California University,2003,PP.294-305,M.Chain,The Kingdom Of Armenia, New York1991,pp.90-100

[5] يعرف البطريرك الارميني باسم الكاثوليكوس أو الجاثليق وتمتع بسلطة دينية روحية كبيرة لدي الأرمن وهؤلاء البطاركة ينحدرون من نسل عائلة بهلافونى Bahlavouni وهي العائلة التي ينحدر منها"غريغورس المنور" (301-331) أول رئيس للكنيسة الارمينية, وسمي بهذا الاسم لأنه أضاء أرواح الأرمن بتقديم المسيحية لهم, وقد أصبحت أرمينيا مسيحية رسمياً عام 301م ,وبذلك تعد الكنيسة الأرمينية أقدم كنيسة وطنية في العالم , وكانت الديانة السائدة بين الأرمن من قبل هي الزرادشتية انظر: موسيس خورينا تس: تاريخ الأرمن ترجمه عن الارمينية نزارخليلي ,دمشق 1991,ص205, متي الرهاوي ,تاريخه , ص72, انطون خانجي: مختصر تاريخ الأرمن , دير الآباء الفرنسيسكان 1898م,ص311-330 Samuel D, Ani,OP.CIT.,P.449

وبعد وفاة الملك جاجيك الأول اقتسم ولداه أملاكه, فكانت مدينة آني من نصيب الابن الأكبر هوفانيس سمبات (1020-1041م/411-433ه), بينما سيطر أخوه الأصغر أشوت الرابع (1020-1040م/411-432ه) على أجزاء أخرى من المملكة, وبعد وفاة هوفانيس سمبات عام 1041م/433ه حاول الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الرابع البافلاجوني (1034-1041م/426-433ه) الاستيلاء على المدينة ,ولكن تصدى له الملك جاجيك الثاني (1041-1043م/433-435ه) إلا أنه في عام 1043م/435ه نجح البيزنطيون فى الاستيلاء على مدينة آني في عهد الإمبراطور قسطنطين التاسع مونوماخوس (1042-1055م/434-447ه) الذى لجا الي الحيلة منتهزا فرصة وجود الملك جاجيك الثاني فى القسطنطينية فامر بالقبض عليه وألقاه فى السجن وارسل حملة عسكرية استولت على المدينة وقام الامبرطور بتعيين حاكم بيزنطي عليها [6].

وفي عام 1064م/457ه هاجم السلطان السلجوقي ألب أرسلان (1029-1072م/420-465ه) مدينة آني, وبعد حصار دام خمسة وعشرون يوماً إستولى على المدينة وذبح سكانها[7], وفي عام 1072م/465ه باع السلاجقة مدينة آني إلى بنى شداد Shaddad [8], وحاول الجورجيون[9] الإستيلاء على المدينة وقاموا بخمس حملات فيما

---

[6] Sempad Du Royaume De la Petite Armenie Trans, Robert Badrosian, New Jersy,2005,P22

[7] ويسرد لنا المؤرخ سبط بن الجوزي المذابح التي إرتكبها السلاجقة في حق الأرمن فيقول:" ونزلوا علي اني" محاصرين لها, وشاهدت في هذا البلد المذكور منظراً هائلاً لا يخطر بالبال... فقد دخل العسكر البلد وقتلوا أهله ونهبوه وأحرقوه وخربوه وأسروا من سلم من السيف وتملكوه وانسدت الطرقات بالقتلي حتي لم يكن مسلك إلا عليهم, ولم يخل عدد الأساري عن خمسمائة ألف إنسان".

انظر: سبط بن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان, ج19, تحقيق إبراهيم الزبيق, بيروت, 2013م, ص167-168.

[8] الإمارة الشدادية (951-1199م/340-596م) أصلها سلالة كردية سنية مسلمة أسسها محمد بن شداد الكردي واتخذوا من مدينة دوين عاصمة لهم وحكموا أجزاء من أرمينيا وصاهروا عائلة البجراتيد وأعطيت لهم مدينة أني مكافأة علي خدمتهم للسلاجقة فقد انخرط بنو شداد في عدة حروب لصالح السلاجقة ضد الجيش البيزنطي, واتبع بنو شداد سياسة التسامح مع سكان المدينة من الأرمن انظر : ابن الأثير: الكامل في التاريخ, ج8,دار صادر بيروت1979 م ص170, البنداري: تاريخ دولة آل سلجوق, بيروت, 1960م, ص33, ياقوت الحموي: معجم البلدان, الجزء الأول, دار صادر, بيروت, 1979م, ص136

[9] يقع إقليم جورجيا في الجزء الشمالي الغربي من آسيا في منطقة القوقاز بين البحر الأسود وبحيرة قزوين وعاصمته مدينة تفليس, وسمي الجورجيون بهذا الإسم نسبة إلي جورجي المنور أول كاثوليكوس للأرمن انظر: موسيس خوريناتس: تاريخ الأرمن, ص205, وعرفت جورجيا في

بـــــــــــين عـــــــــــامي (1124-1209م/518-606ه) أعـــــــــــوام 1124م/518ه,1161م/557ه,1174م/570ه,1199م/596ه, 1209م/606ه وفـي الـثلاث جمـلات الأولـى تصـدى لهـم بنـو شـداد إلا أنـه فـي عـام 1199م/596ه اسـتولت ملكـة جورجيا **"تمار**Tamar**"** (1160-1213م/556-610ه) على مدينة آني[10].

وفي عام 1201م/597ه منحت الملكة تمار حكم المدينة إلى القائد العسكري زاكار أو زكريـا الثـاني (1190-1212م/586-609ه) والمعـروف باسـم زكريـا مكـارجردزلى Zakaria Mkhargrdzeli أو زكريا ذو الذراع الطويل, كأقطاعية له, وأسـس زكريـا لنفسـه لسرة حاكمة جديدة في آني بالإضافة إلى مناطق أخرى في شمال غرب أرمينيـة[11],ولكـن فى عام 1236م/634ه شن المغـول هجومـا ضـاريا علـى المدينـة ونجحـتا فـى الاسـتيلاء علىها بعد ان قتلوا أعداداً كبيرة من سكانها, وفي عام 1319م/719ه تعرضت آني لزلزال عنيف أدى إلى تـدمير أجـزاء عديـدة مـن المدينـة, وفـي عـام 1441م/845ه تـم نقـل مقـر

المصادر العربية باسم بلاد الكُرج أو بلاد الخرز وأطلقت عليها أيضاً اسم بلاد تفليس نسبة إلي عاصمتها تفليس واطلق علي حاكمها لقب متملك تفليس أو صاحب تفليس انظر: المسعودي: مروج =الذهب ومعادن الجوهر, بيروت, 1966م, ج3, ص215, الأصطخري: المسالك والممالك, طبعةليدن 1929م ص110, ياقوت الحموي: معجم البلدان, ج4, ص446, النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب, القاهرة, 1943م, ج14, ص337, القلقشندي: صبح الأعشي, بيروت, 1978م,ج8, ص27, وأكدت المصادر العربية علي أن الجورجيين والأرمن أبناء عمومة " فالكرخ" أخوة الأرمن يرتبطون بصلة نسب واحدة فإنهم جميعاً من نسل يافث بن نوح انظر: ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر, بيروت, 1979م,ج5, ص127, وفي سنة 1008م/399ه أصبح بقراط الثالث ملكاً علي مملكة جورجيا الموحدة ثم خلفه جورج الأول (1014-1019م/405-410ه), وبدأت تظهر دولة الجورجيين بوضوح في عهد ملكها ديفيد الرابع David IV (1089-1125م/483-519ه) للمزيد من المعلومات عن الجورجيين انظر: ابن العبري: تاريخ مختصر الدول, بيروت, 1958م, ص201

Toumanoff, Armenia and Georgia, IN Cambridge Medieval History Vol.,4,1969pp.622-623.

(10) متي الرهاوي: تاريخ متي الرهاوي, ترجمة وتعليق محمود محمد الرويضي وعبد الرحيم مصطفي, الأردن, 2009, ص237-238, ص245 انظر أيضاً:

Samuel D,Ani,Op,Cit,p.451.

(11) Histoire De Georqie, Petersbourg, 1849, p.35, W.E.D., D., Ailen, A Brosset, History Of The Geogian,people,London,1932,pp.266-269

الكاثوليكوس الأرميني من مدينة آني[12] وفي عام 1579م/987ه أصبحت آني جزءاً من الإمبراطورية العثمانية, وبدأت تفقد أهميتها وتحولت إلى بلدة صغيرة منعزلة داخل أسوارها حتى منتصف القرن السابع عشر ثم أصبحت منطقة حدودية مهجورة تماماً بحلول عام 1735م,

وتعد مدينة آني رمزاً ثقافياً ودينياً ووطنياً معترف به على نطاق واسع ودليلا على عظمة تاريخ الأرمن, **وكلمة آني في اللغة الأرمينية القديمة تعني An بمعنى إهتمام**, وكانت قديماً مركزاً لعبادة الالهة الأرمينية أناهيت Anahit, الهة الأمومة والخصوبة والشفاء والحكمة في الأساطير الأرمينية القديمة, وكان يحتفل بعيدها في الربيع والخريف وأقيمت لها عدة معابد أهمها معبد أريز, وأناهيد تعتبر الأم الحامية لارمينيا وعرفت أيضاً باسم الأم الذهبية نسبة إلى تمثالها الذهبي الذي أقيم عند مدخل هذا المعبد كما يقول المؤرخ سترابو[13].وتحتل مدينة آني مكانة خاصة في قلوب الأرمن حتى يومنا هذا, وكتبت فيها العديد من الأغاني, والقصائد التي تمجد ماضيها المجيد منها **أغنية شهيرة اسمها " دعنى أرى آني قبل أن أموت"**.

وأطلق المؤرخون والجغرافيون العرب على مدينة آني **اسم " دُبيل"** فيقول عنها ابن حوقل**" دبيل"** هي قصبة أرمينيا فيها دار الإمارة دون جميع نواحي أرمينية, وعليها سور, والنصارى بها كثيرة ,وفيها ثياب وبسط ووسائد ومقاعد وكانت لقديم الزمان لسنباط بن أسوط ملك الأرمن قاطبة ولأجداده, ولم تزل في أيدى الكبراء منهم, وكان بنو أمية وبنو العباس قد أقروهم عليها ويقبضون الرسوم عنها من جبايتهم"[14],ويقول عنها المؤرخ سبط الجوزي**" أنه بلد يشتمل على سبع مائة ألف دار وألف بيعة ودير"**[15].

---

[12] انتقل مركز الكاثوليكوس إلي سان لير في جبال الأمانوس ثم إلي دزوفيك (1127-1147م/521-542ه) ثم إلي روم قلعة حيث بقي فيها (1147-1293م/542-693ه) واستقر في سيس في كليكيا انظر: مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ, سوريا, حلب 1980م , ص287.

[13] موسيس خوريناتس: تاريخ الأمة الأرمينية, ص39.

[14] ابن حوقل: صورة الأرض, مكتبة دار الحياة, بيروت, 1992م, ص294.

[15] سبط بن الجوزي, مرآة الزمان, ج19, ص167 وللمزيد عن المعلومات عن مدينة آني انظر: الأصطخري: المسالك والممالك, طبعة ليدن , 1921م, ص78-79, البكري: كتاب المسالك والممالك, دار الكتب العلمية, بيروت, 2003م, ج2, ص63, ابن خرداذبة: المسالك والممالك, طبعة ليدن, 1889م, ص122-123.

أسلوب ومنهج المؤرخ صموئيل الآني في الكتابة:

ولم يكن صموئيل الانى مؤرخاً فحسب بل كان أديباً ايضا وهو يعد من أفضل الأدباء الأرمن, ويغلب على أسلوبه حدة المشاعر القومية, وهو ما امتازت به الكتابة الأرمينية عموماً خلال القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري, إذ يظهر فيها بوضوح الروح الوطنية والقومية, بالإضافة إلى قوة النزعة الدينية في كتاباته باعتباره كاهناً, ويقال أن صموئيل آني كتب تاريخه بناء على طلب من البطريرك الأرميني لكليكيا جريجوري الثالث (1113-1166م / 507 - 562ه)[16].

ويتبع صموئيل آني طريقة الحوليات أو السنويات في كتابة تاريخه ومثل غيره من المؤرخين الأرمن يذكر السنة الأرمينية وما يقابلها من السنة الغربية, ويميل إلى الإيجاز في ذكر بعض الأحداث الهامة وربما يرجع السبب فى ذلك إلى عدم توفر المصادر التي يمكن أن يعتمد عليها أو يثق فيها فنجده يختصر في بعض المواضع التي كانت في حاجة إلى مزيد من الإيضاح والسرد ويتجاهل ذكر بعض الأحداث التاريخية الخاصة بالجانب الإسلامي, وكتابه ينقسم إلى قسمين **الأول:** يسرد فيه الأحداث التاريخية منذ ميلاد المسيح حتى عام 1177م/572ه الموافق سنة 626 وفقاً للتاريخ الأرميني, **أما القسم الثاني:** فهو عبارة عن جدول للتسلسل الزمني منذ القرون الأولى للميلاد عن تاريخ أرمينيا وروما وبيزنطة كذلك يسرد تاريخ الخلفاء والملوك وبطاركة الأرمن, ويكمل تاريخ صموئيل آني مؤرخ مجهول ويتوقف به عند حوداث سنة 1339-1340م أي سنة 789م. وفقاً للتاريخ الأرمني, وقام بترجمة كتاب صموئيل لأول مرة من الأرمينية القديمة إلى اللاتينية أحد القساوسة البنادقة ويدعى (R.P.Jean(1676-1749.

---

[16] يمتدح المؤرخ صموئيل الانى في كتابه البطريرك جريجوري الثالث ويقول عنه أنه:" كان قديساً مليئاً بالصفات الروحية المقدسة, ويتصف سلوكه بالقدسية والنقاء الذي لا مثيل له, وكان مقدساً بين مواطنينا من الأرمن, وكذلك من قبل الملوك والأمراء والأساقفة الرومان (الفرنجة)", وكان قد زار مدينة بيت المقدس حيث القي هناك خطبة بليغة آثارت إعجاب القرنج مما جعله يلقي منهم احتراما بالغا و وشغل جريجوري الثالث منصبه أكثر من خمسين عاماً وكانت بينهم بين البابا أنوسنت الثاني (1130-1143م /525-538هـ) علاقات ودية ومراسلات وخلفه شقيقه الأصغر المؤرخ نرسيس شنور هالي في منصب البطريركية انظر: Samuel,Ani,Op,Cit,pp.449-450 كماامتدح المؤرخ متي الرهاوي أيضاً البطريرك جريجوري الثالث وقال عنه:" **لقد كان رجلاً صنع المعجزات بين الناس وعاش حياة زاهدة أمضاها في الصوم والسلام"** انظر: متي الرهاوي, تاريخه, ص144-146..

والواقع أن ناشر هذه المقتطفات من حوليات صموئيل آني حذف معظم الأحداث التاريخية التي ذكرها صموئيل عن تاريخ أرمينية واكتفى بذكر الحوداث المتعلقة بتاريخ الحروب الصليبية ,ويشغل تاريخه الصفحات من 445-453 ويبدأ بحوداث سنة 1099م الموافق 548 وفقاً للتاريخ الأرميني وينتهي بحوداث سنة 1149م الموافق سنة 597 الأرمينية[17]

ويميل صموئيل آني إلى تمجيد القادة الأرمن وبجعلهم في مرتبة عالية, وهو ما يدل على تعصبه الشديد للأرمن فيصف الأمير قسطنطين بن روبان (1095-1100م/489-493ه) بأنه **"أمير عظيم,"** ويصف الأمير ثورس الأول (1100-1123م/494-517ه) بأنه:" **يتمتع بالحكمة العظيمة والقدر الكبير**"[18], واستخدم صموئيل العديد من المصطلحات والألفاظ للإشارة إلى القوى السياسية والعسكرية التي كانت موجودة في عصره آنذاك, فيطلق على الفرنجة **اسم "الرومان" Les Romains** ويطلق على العرب لفظ Dadjigs الدادجيج, ويطلق على الأتراك لفظ **"الفرس"** مما يدل في النهاية على عدم معرفته التامة بجنسيات أو قوميات الشعوب الموجودة آنذاك[19] كما أنه أظهر عداءه الشديد للبيزنطيين وخاصة للإمبراطور الكسيوس الأول كومنين (1081-1118م/473-511ه) الذي أطلق عليه لفظ "ابن الشيطان" Fils De Satanويسميه في موضع آخر "ابن القرصان" Fils De Belial, ونجده يقتبس بعض كلمات من العهد القديم مثل **"ابن الشيطان", أو "رئيس الشياطين",** واصفاً بها الإمبراطور الكسيوس كومنين الذي يصفه أيضاً بحاكم اليونان في القسطنطينية" أو الأمير ويتهمه بأنه عامل الصليبيين معاملة سيئة لا تحتمل" وأنه خطط للتخلص منهم والقضاء عليهم[20], والمؤرخ لا يكتفى بذكر الأحداث التاريخية بل يشير أيضاً إلى بعض الظاهرات الجغرافية والكوارث الطبيعية في السماء والأرض مثل حدوث الزلازل والصواعق[21].

---

(17) Recueil Des Historiens Des Croisade, Document, 453-ArmenienT,I,paris,1869,pp.445.

(18) Samuel D,Ani,Op,Cit,p.448.

(19) Ibid,P.447.

(20) Ibid PP.447-448

(21) فهو يتحدث مثلاً عن كسوف للشمس حدث في 19 مارس 1113م,/606 ه وعن صاعقة حدثت في آخريات أيام الملك الأرميني قسطنطين بن روبان وكانت نذيراً على قرب نهايته,وزلزال حدث سنة

واعتمد صموئيل آني في كتابة تاريخه على عدد من المصادر الهامة **مثل: "موسيس خوريناتس" (410-490م)" Moses Khorenats ",هو مؤلف كتاب "تاريخ أرمينيا"** وكان مؤرخاً وشاعراً ونحوياً عرف باسم" والد التاريخ الأرمني" أو "هيرودوت الأرمن", وهو أول من وضع كتاباً عن تاريخ أرمينيا, وولد في قرية خوريني الأرمينية عام 410م وتعلم على يد ميسروب ماشتوتش Mesrop Mashtotshمبتكر الأبجدية الأرمينية, ودرس قواعد اللغة والخطابة واللاهوت والفلسفة, وزار الرها, والقدس, والإسكندرية التي أقام بها لمدة سبع سنوات, وتوفى عام 490م, وترك العديد من الكتب في الأدب والتاريخ واللاهوت[22] وكذلك نقل عن المؤرخ سيبوس Sebeos (600-661م), وهو أسقف أرميني ومؤرخ عاش فى النصف الاول من القرن السابع الميلادي / الأول الهجري ألف كتاباًعن أهم الأحداث التي وقعت في شرق البحر المتوسط وتاريخ الامبراطور البيزنطى هرقل (610-641م) ويتناول فيه حركة الفتوحات الاسلامية لبلاد الشام وأرمينيا وبلاد فارس, ويؤرخ لتاريخ أرمينيا من القرون الأولى للميلاد حتى عام661م/40ه وترجع أهمية كتابه إلى أنه كان شاهد عيان لبعض الاحداث التى يرويها والتي عاصرها بنفسه تقريباً, وكتابه يحمل عنوان **" تاريخ أرمينيا والأراضي المحيطة** بها منذ السيادة الساسانية على أرمينيا حتى الفتح الاسلامى عام 661 م, ونشر لأول مرة عام

1121-1122 /515-516ه في خراسان راح ضحيته ثمانية آلاف من الرجال والنساء والأطفال انظر:

Samuel D, Ani, OP,Cit,PP.451-452.

(22) Moses Khorenats, History of The Armenians, Trans, Robert W Thomson, London,1978.

وقام نزار خليلي بترجمته إلي اللغة العربية انظر: موسيس خوريناتس: تاريخ الأرمن من البداية حتي القرن الخامس الميلادي, نقله عن الأرمينية نزار خليلي, 3 أجزاء, ط1, دمشق سبتمبر, 1999م,ص 5-9.

James Bryce,Legands and Poems Times Of Khorenatis Harvard University,1978,pp.7-10 Lucian Bola Great Historians From Antiquity to 1800,London,1989,p.9

1851 م في اسطنبول[23], وهناك مؤرخ أرميني آخر نقل عنه صموئيل آني **وهو الدكتور "جان دياكر" Doctor Jean Diacre**[24], كذلك اعتمد في كتابة حولياته على تاريخ متي الرهاوي[25]فهو ينقل عنه بعض الاحداث التاريخية,ويتبع اسلوبه الذى يتسم احيانا بالمبالغة والايجاز فى سرد الاحداث التاريخية والانحياز للارمن ضد البيزنطيين [26].

سيرة حياة المؤرخ سمباد

أما المؤرخ الثاني فهو القائد سمباد Sempad The Constable (1208-1276م/605-675ه) ولد سمباد عام **فهو** 1208م/605هـ وهو ابن قسطنطين الأول

---

[23] ويتكون كتاب سيبوس من ثمانية وثلاثين فصلاً تناول فيها تاريخ أفريقيا وعلاقة الأرمن بالروم, كذلك تطرق إلي أحداث الحرب التي دارت بين الفرس والبيزنطيين, وإنتهت بإنتصار هرقل سنة 682م/ 42 ه وقد تأثر سيبوس بهذا الإنتصار كثيراً لدرجة جعلته يطلق علي مصدره التاريخي **اسم" تاريخ هرقل"** وابتداء من الفصل الثلاثين تكلم عن ظهور الإسلام وحركة الفتوحات الإسلامية, وانفرد سيبوس دون غيره من المصادر المعاصرة بإبرام معاهدة السلام بين الأرمن والمسلمين سنة 661م/41ه, والتي بمقتضاها أتاح المسلمون للأرمن الحرية الدينية الكاملة, وللمزيد من المعلومات عن المؤرخ سيبوس انظر:

Sebeos, History of The Armenian Trans, From Classical Armenian By Robert Badrosian, New York, 1965.

[24] الدكتور جون دياكر كان عالماً ومؤرخاً أرمينياً عاش في القرن الحادي عشر / الخامس الهجري, وترك العديد من المؤلفات أهمها " تاريخ أرمينيا" الذي وضعه عام 1084م,/477 ه, وله كتب اخري في اللاهوت الأرميني انظر:

Jeon Le Diacre, Dans le Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae, Paris,1819, Samuel D,Ani,OP,Cit,P.447.

[25] متي الرهاوي كان رئيساً لأحدي الأديرة في مدينة الرها التي ولد فيها وتاريخه عبارة عن حوليات تناول فيها أحداث الفترة الواقعة فيما بين عامي سنة (963-1139م/352-553ه), وتوفي في كيسون سنة 1144م/538م انظر: متي الرهاوي: تاريخه, ص 9-26.

[26] يتبع صموئيل آني أسلوب متي الرهاوي في الهجوم علي البيزنطيين وخصوصاً الإمبراطور الكسيوس الأول كومنين انظر:.Samuel,Ani,Op,Cit,p.447, انظر أيضاً : متي الرهاوي, تاريخه, ص63-68,

كاثوليكوس الأرمن والشقيق الأكبر للملك الأرميني هيثوم الأول Haythoum1[27]. (1226-1270م/623-669ه), وكان سمباد قائداً عسكرياً ودبلوماسياً ماهراً وقاضياً في المحكمة العليا الأرمينية ,كما كان عالماً ومؤرخاً وملماً بالعديد من اللغات مثل اليونانية والفرنسية والفارسية والتركية, وقام بترجمة العديد من الكتب القانونية الأجنبية إلى اللغة الأرمينية, وكان على دراية واسعة بأحداث عصره, وشارك في العديد من المعارك العسكرية, وحمل لقب **"Sparapet "** سبارابيت"وتعنى القائد الاعلى للجيش الأرميني وألف كتابه **" تاريخ مملكة أرمينية الصغرى"**[28], Chronique Du Royaume De La Petite Armenie والكتاب منشور في مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية[29], وعثر لأول مرة على هذه الحوليات في مخطوطة تحمل رقم 1308 في مكتبة سان لازار-Saint Lazare في البندقية, وقام بترجمتها لأول مرة الأب سيروب عام 1856م, وتبعه العديد

---

(27) هيثوم الأول ملك ارمينيا الصغرى (1226-1270م/623-669ه) تولي العرش بعد أن زوجه أبوه من إيزابيلا وريثة العرش كان شجاعاً وجسوراً وسياسياً محنكاً ودام ملكه حوالي 44 سنة عمل فيها على استقلال المملكة واشترك في حروب دامية ومعارك مستمرة, واستطاع القضاء علي نفوذ بعض القادة العسكريين, وعمل علي تدعيم الوحدة القومية للأرمن , واسند القيادة العليا للجيش إلي أخيه سمباد ومنح أخاه الثاني ليون رتبة مارشال فنال بهذه السياسة حب الجميع و رضاهم وتمتعت البلاد في عهده بالرفاهية والسلام بفضل سياسته الحكيمة وعقد معاهدة سلام مع أمير قونية علاء الدين السلجوقي 1219-1237م/616-634ه وتذكاراً لهذه المعاهدة سك عملة علي أحد وجهيها صورته وعلي الوجه الثاني اسم علاء الدين بحروف عربية وتحالف هيثوم مع المغول رغبة منه في تأمين مملكته وبادر بعقد صداقة مع المغول وارسل شقيقه سمباد القائد العام للجيش الأرميني في سفارة الي بلاط المغول في قراقوم سنة 1247م/645هـ واعتزل هيثوم الحكم وتنازل عن العرش لابنه ليون الذي تولي العرش تحت اسم ليون الثاني (1270-1289م/669-688ه) وأقام في أحد ي الأديرة حتي وفاته عام 1270م/669هـ انظر: ك. ل استارجيان: تاريخ الأمة الأرمينية, مطبعة الاتحاد الجديدة, الموصل, 1951م, ص227-229.

(28) سميت أرمينيا الصغري تمييزاً لها عن أرمينية القديمة, والتي كانت تقع في المنطقة الممتدة جنوب القوقاز والبحر الأسود أي بين بلاد فارس والعراق شرقاً وبلاد الروم غرباً, وبعد معركة ملاذكرد 1071م/463ه وإزاء توسع الأتراك السلاجقة هاجر الأرمن الي كليكيا وأسسوا مملكة صغيرة لهم في جنوب آسيا الصغرى هي مملكة أرمينية الصغري واتخذوا من مدينة سيس عاصمة لهم انظر:

(29) Recueil Des Historiens Des Croisades, Document Armenian, Tome I1,Paris,1869,pp.610-672.

من الترجمات منها:

الترجمـة الفرنسـية الأولـى: Langlois, Victor .,Chronique De Sempad, Petersbourg,1862

الترجمة الفرنسية الثانية:

Dulaurier, In Recueil des Historiens, Des Croisades,Doc.,Arm.T,I.I,Paris,1869.PP.610-672

وهناك الترجمة الإنجليزية والتي اعتمـدت عليهـا للمـؤرخ روبـرت بدروسـيان[30]

---

[30] روبرت جريجوري بدروسيان Robert Gregory Bedrosian هو مؤرخ أرميني الأصل هاجرت أسرته من أرمينيا بعد مذبحة الأرمن سنة 1915م إلي الولايات المتحدة الأمريكية, حيث ولد بدروسيان عام 1949م في ولاية نيوجيرسي الأمريكية, وحرص والده علي تعليمه اللغة الأرمينية والتاريخ الأرميني, وفي عام 1971م ألتحق بالدراسات العليا لدراسة التاريخ في جامعة كولومبيا, وتخصص في دراسة التاريخ والحضارة الأرمينية, وفي عام 1979م حصل بدروسيان علي درجة الدكتوراه في الدراسات الأرمينية جامعة كولومبيا, وكان عنوان أطروحة الدكتوراه " الغزوات التركية المغولية وأمراء أرمينيا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر **The Turco-Mongol Invasions And The Lords Of Armenia In The 13-14 Th Centuries"**, وفي عام 1985 أنشأ متجراً لبيع الكتب تحت اسم "المصادر الأرمينية" ثم أنشأ موقعاً علي الإنترنت عن التاريخ الأرميني ثم إطلاقه عام 1996م, وفي عام 2002م قام بدروسيان بإثراء الموقع بالعديد من المصادر التاريخية الأرمينية القديمة, ولقد تخصص بدروسيان في ترجمة المصادر الأرمينية من اللغة الأرمينية الكلاسيكية إلي اللغة الإنجليزية ومن بين الكتب التي ترجمها" تاريخ سيبوس" **History of Sebeos,Colombia,1969**, وكتاب" تاريخ متي الرهاوي" **Mathew Of Edessa's Chronicle** كما ترجم تاريخ جريجوري كانتزاك Guiragos, Kantzag, History of the Arenenians,3Edition, New York, ,2001

وكذلك تاريخ المؤرخ سمباد Sempad Sparapts Chronicle,New Gersy,2005 ومن مؤلفاته " أرمينيا في العصور القديمة والوسطي Armeina in Ancient And Medieval Times, New York,1985 ومصادر التاريخ= =الأرميني فيما بين القرنين الخامس والخامس عشر Armeina Historical Sources Of The 5-15Th Centuries,1985 وتاريخ أرمينيا History Of The Armenian, New York,1986 وتاريخ الجورجيين The Georgian Chronicle,New York,1991, بالإضافة إلي العديد من المؤلفات الأخري التي وصل عددها إلي

بعنوان: .Sambat,Sparapet Chronographie, New Jersy,2005,pp.1-121,

أسلوب ومنهج المؤرخ سمباد فى الكتابة:

وترجع أهمية تاريخ سمباد في أنه كان شاهد عيان لمعظم الأحداث التي يسردها خصوصاً فيما يتعلق بتاريخ كليكيا الذي اتسم بالغموض والتعقيد في هذه الفترة[31]، ويبدأ سمباد تاريخه بأحداث عام 951م/341هـ وينتهي فجأة عند حوادث عام 1274م/ 673ه, ويتبع طريقة الحوليات أو السنوات فهو يذكر أحداث كل سنة على حدة, ومثل غيره من الكتاب الأرمن يذكر السنة الأرمينية وما يقابلها من السنة الغربية كما اهتم بذكر الروايات الدينية, وأشار إلى الأساطير والظواهر الطبيعية الخارقة في السماء والأرض مثل حدوث الزلازل[32] والصواعق والبرق وظهور المذنبات[33]

ويكتب سمباد تاريخه بأسلوب بليغ ويكثر من استخدام أساليب الوصف والتشبيه والاستعارة فهو مثلاً يصف الصليبيين **"كالنسور التي تهاجم قطيعًا من الدجاج"**[34], ومن أساليب البلاغة والاستعارة التي أمتلأ بها كتابه **" كانت الرحمة الالهية مزروعة في قلب المسيحي"**[35], وبوهيمند هاجمهم **مثل "الأسد"** [36],وكان لتنكريد وجه مثل**" وجه الأسد"**[37]

أكثر من 65 مؤلفاً تاريخياً عن أرمينيا, ولمزيد من المعلومات عن المؤرخ بدروسيان انظر:http://rbedrosian.com

(31) Edward Robert, The Fortifications of Armenian Cilicia, Washington,1981

(32) أشار سمباد إلي العديد من الزلازل مثل الزلازل التى حدثت سنوات 1047م/437هـ و484/1091هـ و 488/1.95هـ, و 1100م/493هـ,وحدوث فيضانات وإنهيارات أرضية في الرها سنة 1104م/497هـ انظر: .Sempad,Op.Cit,pp.55-56

(33) Sempad, Op.Cit,p.52

(34) Ibid,p.48.

(35) Ibid,P.51

(36) Ibid, p.48

(37) Ibid, P.52.

وكان سمباد على دراية تامة بالعديد من الشخصيات التاريخية مثل قليج أرسلان, وملكشاه[38], والإمبراطور الكسيوس الأول كومنين (1081-1181م/473-511ه) والإمبراطور حنا كومنين(1181-1143م/511-538ه) و مانويل كومنين (1143-1180م/538-576ه) [39], وسلطان المماليك الظاهر بيبرس (1260-1277م/658-676ه), فضلاً عن الأمراء الصليبيين الذين كانت تربطه بهم روابط المصاهرة والنسب, فقد تزوجت أخته ماريا من يوحنا أوف ابلين سيد أرسوف (1179-1236م/575-634ه), أما أخته الثانية ستيفاني (1220-1249م/617-649ه) فتزوجت من هنري الأول ملك قبرص (1218-1253م/615-653ه).

وباعتباره رجلاً عسكرياً فقد أمدنا سمباد بمعلومات وافية عن أساليب القتال وآلات الحرب وأدوات الحصار وتنظيم الجيوش في المعارك, وبحكم خبرته العسكرية قدم لنا وصفاً دقيقًا عن حصار الصليبيين لأنطاكية عام 1097م/491هـ [40]وكذلك حصار عماد الدين زنكي لإمارة الرها 1143م/492هـ[41] لم نجده في غيره من المصادر الأرمينية المعاصرة.

ولا يجد سمباد غضاضة على الإطلاق في انتقاد سلوك الفرنجة, وهو ما يميز مؤرخو الأرمن في القرن 13م /7ه حيث أتيح لهم حرية التعبير عن آرائهم بصراحة

---

(38) وصف سمباد ملكشاه (1073-1092م/466- 486ه) بقوله:" **أنه كان رجلاً صالحاً ولطيفاً مع المسيحيين**" انظر: Semped,Op,Cit,p.38

(39) بخلاف مؤرخي القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري من الأرمن تغيرت نبرة المؤرخ سمباد في الحديث عن الأباطرة البيزنطيين فبدلاً من أسلوب الهجوم الذي اتبعه مؤرخو, القرن الثاني عشر الميلادي امتدح سمباد الأباطرة البيزنطيين فوصف يوحنا كومنين **بأنه:" كان رجلاً صالحاً وأخلاقياً"**,كما وصف الإمبراطور مانويل كومنين **بأنه:" رجل طيب مثل الأباطرة المباركين الأوائل"**Sempad,Op,Cit,p.67,p.74

(40) Ibid,p.49

(41) قدم سمباد في تاريخه وصفاً ممتازاً لحصار زنكي للرها حيث قال: " نصب عماد الدين زنكى آلات الحصار وضايق المدينة وقام بالحفر في قواعد الجدران المحيطة بالمدينة واستبدل الأعمدة الصخرية بأعمدة خشبية وأمر بوضع الأعشاب في داخلها وأشعل النار فيها, مما تسبب في إنهيار الجدار المحيط بالمدينة ثم قام بحركة التفاف وهاجم مؤخرة الجنود الذين كانوا يقومون بحماية أسوار المدينة", ويعلق سمباد علي ذلك بقولهi:" نستخدم هذه الخطة في العديد من المعارك الحربية انظر: Sempad,Op.,Cit,P74

ووضوح فهو يلقي اللوم على الفرنجة ويتهمهم بأنهم سبب الكوارث التي لحقت بهم فمثلاً عند الحديث عن وقوع بوهيمند في الأسر عام 1100 م /494ه يقول " هذه الأمور حلت بجنود الفرنجة بسبب أفعالهم الظالمة, فقد هجروا طريق الحق وسلكوا دروب المعصية"[42] كما يقول في موضع آخر من كتابه **"أن أمة الفرنجة أنزلقت في الفسق والأفعال البغيضة التي لا تستحق السرد وانغمس رجال الدين والكهنة في الطعام والشراب وإشباع رغباتهم الجنسية"**[43] ولا يتوانى عن ذكر السبب الحقيقي لقيام التحالف بين الأرمن والمغول حيث ذكر أن السبب الحقيقي لتحالف الأرمن مع المغول هو خوف الأرمن من قوة المغول العسكرية الهائلة فقال:" **"كان الأرمن خائفين من أن المغول يتدفقون إلى بلادهم"**[44].

وتاريخ سمباد يمثل وجهة النظر الرسمية لدولة أرمينية الصغرى, وقدم لنا الكثير من المعلومات عن هذه الدولة وعلاقاتها بالمغول, وكان أخوه الملك هيثوم الأول قد أرسله سنة 1247م/645ه في سفارة إلى بلاط جيوك خان ملك المغول سنة (1246-1248م /644-646هـ) في قراقوم بقصد قيام تحالف بين الأرمن والمغول ضد المسلمين[45], ولقى سمباد كل مظاهر الحفاوة والترحيب في بلاط العاهل المغولي, وأقام في قراقوم عاصمة المغول ثلاث سنوات (1247-1250م/644-647ه) وتزوج من إحدى فتيات البلاط المغولي وأنجب منها ابنا **اسمه "فاسيل التترى"**, وسجل سمباد بعض ملاحظاته عن هذه الزيارة في رسالة باللغة الفرنسية أرسلها إلى صهره هنري الأول ملك قبرص عام 1248م/645هـ وتقول الرسالة **"لقد وجدنا العديد من المسيحيين في جميع أنحاء المشرق والعديد من الكنائس الكبيرة الجميلة"**, لقد ذهب مسيحيو الشرق إلى خان التتار واستقبلهم بشرف كبير وأعطاهم حريتهم, ويجب أن تعرف أنه لا يوجد أحد يجرؤ على استعدائهم سواء بالقول أو بالأفعال" ولقد قرأ الملك الفرنسي لويس التاسع Louis1X (1226-1270م/623-669ه) هذه الرسالة خلال إقامته في قبرص سنة 1248م/645ه, مما شجعه على مراسلة المغول من

---

[42] Ibid,p.52

[43] Ibid,p54

[44] Ibid,p106.

[45] وقدأشار سمبادفى تاريخه الي رحلته هذه فقال: " **أنا الضابط سمباد ذهبت إلي بلاط المغول في بلاد فارس للحصول علي دعم عسكري ضد المماليك وعدت إلي أخي الملك هيثوم عام 1250م**
Sempad,Op,Cit,p.54

اجل التحالف معهم والاستفادة من جهودهم لتطويق العالم الاسلامى فى الشرق الادنى [46] وتبع زيارة سمباد إلى المغول العديد من الزيارات التي قام بها الملك الأرميني هيثوم إلى فارس منها زيارته إلى بلاط مانجو خان سنة 1253م/651هـ, وكان مصطحباً معه سمباد في هذه الزيارة وعاد في سبتمبر 1256م/ 654ه [47] بعد أن أبرم مع مانجو خان سنة 1254م/652ه معاهدة صداقة دائمة[48] وتحالف عسكري ونصت هذه علي المعاهدة على عدة بنود وهي:

1- ألا يقوم المغول بأي عمل عسكري ضد مملكة كليكية الأرمينية.
2- أن يقدم المغول العون لملك الأرمن في حالة تعرض بلاده لأي اعتدال خارجي.
3- مساعدة الأرمن في استعادة البلاد التي استولى عليها السلاجقة.
4- إعفاء جميع المسيحيين الداخلين تحت سلطان المغول من الضرائب.
5- رفع الضرائب الثقيلة المفروضة من قبل ولاة المغول على أراضى أرمينية ويتعهد ملك الأرمن في المقابل بمساعدة المغول وإمدادهم بالفرق العسكرية والعتاد والمؤونة والادلاء بجميع الطرق والمعابر التي يمرون بها.

وبمقتضى هذه المعاهدة ساند الأرمن المغول في حروبهم في المشرق وأمدهم الملك هيثوم الاول بقوة عسكرية كبيرة اشتركت مع المغول في الاستيلاء على بغداد سنة1258م/656ه[49] كما كان الجيش الأرميني حاضراً مع الجيش المغولي الذي دخل

---

[46] عن علاقة لويس التاسع بالتتار والمراسلات التي دارت بينهما في قبرص انظر: جوانفيل: سيرة القديس لويس, ترجمة د. سهيل زكار, الموسوعة الصليبية الشاملة, ج35, دمشق, 1992م /1419هـ, ص181,.

[47] Sempad,Op.Cit,P.109.

[48] ك. ل أستارجيان: تاريخ الأمة الأرمينية, ص229, رحلات ماركوبولو: ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 1977م, ص38 انظر أيضاً:

Howarth, A History of Mongols Vol,3,London,1989,P.89.

[49] متي الرهاوي: المصدر السابق, ص307-309.

حلب ودمشق[50]وقام الملك هيثوم بزيارة أخرى إلى بلاط الملك المغولى أباقا خان (1265-1282م/663-680ه), ونتج عن تلك الزيارات حدوث تحالف سياسي وعسكري واقتصادي بين الأرمن والمغول مما آثار نقمة السلطان المملوكي بيبرس[51]

وكان سمباد شخصية مهمة باعتباره القائد الأعلى للقوات الأرمينية نظم وخاض العديد من المعارك الحربية وكان مسئولاً عن الدفاع عن قليقية في غياب أخيه, فضلاً عن كونه واسع الثقافة فقد اعتمد في كتابة تاريخه على العديد من المصادر الأرمينية والسريانية واليونانية بالإضافة إلى مذكراته الشخصية, ويتصف تاريخه أحياناً بالمبالغة

---

(50) ابن العبري: تاريخ الزمان, ص323, أديب السيد: أرمينية في التاريخ العربي, الطبعة الأولي, 1972م, ص214, انظر أيضاً: ك. أ. استارجيان, ص 229. انطون خانجي: مختصر تاريخ الأرمن, دير الأباء الفرنسيسكان, 1865م, ص 230-243 انظر أيضاً:

Hasting Adrian, A World History of Christianity, p.289.

(51) ارسل بيبرس حملة عسكرية كبيرة اجتاح بها كليكيا في عام 1266م/664هـ بقيادة كل من المنصور على وقلاوون منتهزا فرصة غياب الملك هيثوم في بلاط العاهل المغولي أباقا خان فتولي ابنا الملك **هيثوم " ليو" " وثورس"** مهمة الدفاع عن المدينة ووقعت المواجهة بينهما بالقرب من قلعة دربساك في 24 أغسطس 1266م/21 ذو القعدة 664هـ وانتهت المعركة بقتل ثورس ابن الملك وأسر ليون ابنه الثاني, واشترك سمباد في هذه المعركة بصفته قائداً أعلي للجيش الأرميني وجرح في هذه المعركة وأسر ابنه فاسيل التتري وكاد سمباد أن يقع في الأسر إلا أنه فر علي ظهر جواده, ولقد وصف سمباد في تاريخه هذه المعركة انظر: .Sempad,Op,Cit,pp.117-119 وبعد هذه المعركة هاجم المماليك سيس وأطنة والمصيصة وطرسوس, وعرض الملك هيثوم الصلح على بيبرس الذى وافق على ان يسلمه ابنه ليون مقابل ان يسلمه شمس الدين سنقر الأشقر وكان قد وقع في أسر المغول عندما هاحموا قلعة حلب سنة (1259م/657ه) وقد أرسل هيثوم اخاه سمباد عام 1268م/666ه إلي بلاط أباقا خان لاسترداد سنقر الأشقر,وتنازل هيثوم لبيبرس عن العديد من الحصون الهامة مثل دربساك وبهنسا ورعبان كما وافق علي دفع الجزية لمدة عشر سنوات وعقد معه معاهدة في مايو 1268م/ رمضان 666هـ, وأطلق المؤرخون اللاتين علي هذه المعركة اسم معركة مري أو كارثة مري وتعد هذه المعركة بداية النهاية لمملكة ارمينيةالصغرى انظر:.Sempad,Op,Cit,pp119-120 انظر أيضًا: ابن العبري: تاريخ الزمان, ص324, المقريزي: السلوك, ج1, ص552, أبو المحاسن: النجوم الزاهرة, ج7, المؤسسة المصرية للتاليف والنرجمة والنشر القاهرة 1963م ص140, ك. ل. استارجيان, ص230,

Sanjian, Armenian Communities in Syria, Cambridge,1965, p.15.

خصوصاً في ذكر أعداد الجيوش فهو مثلاً يذكر أن الأمير سقمان بن أرتق جمع 30 ألف جندي ليهاجم الصليبيين في أنطاكية[52]. كما يذكر أن كربوغا جمع 80 ألف من الفرسان و300 ألف من المشاه لمحاربة الصليبين في أنطاكية[53]، وفي معرض حديثه عن المعركة التي درات بين الأرمن والظاهر بيبرس فيقول أن عدد قوات الجيش الذي أرسله بيبرس إلى قليقية وصل إلى 30 ألف من المشاه [54]، ومع ذلك فهو يضع نفسه في مسرح الأحداث فيقول مثلاً عن مؤامرة فيروز أثناء حصار الصليبيين لأنطاكية **" كان هذا ضررورياً لإنقاذ المسيحيين"**, ويقول أيضاً:" لو كان ممكنا لقتلت كل العدو"[55]

ويتوقف تاريخ سمباد فجأة عند حوادث عام 1274م/ 673ه, أي قبل وفاته بعامين ويقول في خاتمة كتابه " لقد قمت بنسخه بالكامل كما أنه يحتوى على ذكر العديد من الأحداث التاريخية المثيرة للاهتمام" وتوفى سمباد في 12 يناير 1276م/675هـ- أي ما يوافق عام 725 الأرميني في حملة شنها التركمان على مرعش[56].واحتفظ بوظيفته كقائد أعلى للجيش الأرميني واستمر يؤدي واجبه العسكري بعد وفاة أخيه الملك هيثوم الأول, وفي عهد ابنه ليون الثاني (1270-1289م/669-688ه) [57]

<u>عرض بعض قضايا الحملة الصليبية الأولى من وجهه نظر كل من صموئيل الآني وسمباد والتعليق عليها:</u>

<u>القضية الأولى: معاملة الإمبراطور الكسيوس الأول كومنين (1081-1118م/473-514ه)</u> لصليبي الحملة الأولى (1095-1099م/488-493ه) [58] حوادث سنة 1097-

---

(52) Sempad, Op. Cit,p.48

(53) Ibid,p.50

(54) Ibid, pp.117-119

(55) Ibid ,p.51.

(56) Ibid,p.52

(57) كان الملك هيثوم الأول قد سئم السياسة فتنازل عن العرش لابنه ليون, واعتكف في إحدي الأديرة حيث قضي نحبه بها عام 1270م669ه انظر: .Sempad,Op,Cit,p.120 وانظر أيضا: ك. ل. أستارجيان, المرجع السابق, ص230.

(58) Samuel D'Ani, OP,Cit,p.447.

1098م التـي توافـق سـنة546 الأرمينيـة" يقـول صـموئيل الآنـي" عبـر الرومـان[59] طراقيا[60] وتوغلوا داخل آسيا بهدف الثأر للجرلئم التي حلت بالمسيحيين على يد الأتراك والفرس والعرب, ولاقوا معاملة سيئة على يد ابن الشيطان المسمى الكسيوس كومنين حاكم اليونان في القسطنطينية, وكان هذا الأمير[61] يخونهم من بين أيديهم ومن خلفهم, ويضع لهم السم في طعامهم وجعلهم يلقوا حتفهم في البحر على أيدى قادة من بنى جنسه أعطاهم تعليمات بأن يعاملوا (الرومان) معاملة سيئة مما جعلهم يقعون في كمائن البرابرة[62] في الحقيقة لم يكن هذا الأمير مسيحياً على الإطلاق وكذلك كانت أمه فقد أشيع عنها أنها لم تكن مسيحية أيضاً".

أما سمباد فيقول:" جاء الأمراء البارزون من أمة الرومان ومعهم حشد هائل لمساعدة المسيحيين وكان من بينهم راهب هو (بيتروس سارجيس) [63] جاء ومعه الأمراء والأساقفة والقساوسة والشمامسة بعدد نجوم السماءوحبات رمال البحر ولما وصلوا إلى القسطنطينية أرسل الإمبراطور الكسيوس قوة لمعارضتهم في معركةو لكن هرب البيزنطيون بعد أن قتل العديد منهم وكان الفرنجة يعاملون الإمبراطور بغطرسة كبيرة وينادونه باسم Eparch وليس إمبراطور, وعقد معهم الإمبراطور الكسيوس سلاماً, ولكن ليس بكل أخلاص -كما هو مسجل في تواريخهم- وأعطاهم كنوزاً من الذهب والفضة ووعدوه مقابل ذلك أن يمنحوه الأراضي التي سوف يستولون عليها[64].

---

[59] الرومان يقصد بهم الفرنجة

[60] طراقيا: آسيا الصغري

[61] اعتاد مؤرخو الأرمن في القرن 12م/6ه أن يطلقوا علي الإمبراطور الكسيوس اسم حاكم الإغريق أو حاكم اليونان في القسطنطينية, أو الأمير مما يدل علي عدم اعترافهم به كإمبراطور للدولة البيزنطية انظر : متي الرهاوي: تاريخ متي الرهاوي, ص 63-68.

[62] يقصد بطرس الناسك.

[63] يقول شالندون أن لفظة البرابرة يعني الهمج حتي ولو كانوا متحضرين واستخدمها هنا صموئيل آني للإشارة إلي الترك, بينما استخدمتها أنا كومنينا للإشارة إلي الفرنج انظر :

Chalandon, F.,Histoire De La Premier Croisade,Paris,1925,p.120.

[64] Sempad,Op,Cit,p.47-48,p.54

التعليق:

لقد أظهر المؤرخ صموئيل آني عداوة شديدة تجاه الإمبراطور البيزنطي الكسيس كومنين وتحيزاً كاملاً إلى جانب الفرنج ضد البيزنطيين متأثراً في ذلك بكتابات المؤرخين اللاتين والأرمن المعاصرين له[65], فهو يتهم الإمبراطور بأنه أراد التخلص من هذه الحشود الهائلة التي قدمت إلى بلاده وأنه أعد العدة للقضاء عليهم بمختلف الطرق والوسائل سواء بالقتل أو التحريض ضدهم أو دس السم لهم في طعامهم ,في الحقيقة لقد ذهل الإمبراطور عندما سمع عن قدوم تلك الجموع الهائلة [66].والتي كانت تفتقر إلى الباعث الديني فقد كانوا يقتلون أخوانهم النصارى دون مبرر على حد قول المؤرخة أنا كومنينا[67], ولكنه تذرع بالصبر واستطاع أن يكتسبهم الى صفه لتحقيق مصالحه فكان حريصاً على إمدادهم بالمؤن اللازمة وبالمرشدين والأدلاء ونجح فعلاً في تحقيق أهدافه وجعلهم يؤدوا له يمين الولاء والتبعية ويتعهدوا أن يردوا له كل المدن والأراضي التي استولى عليها الأتراك السلاجقة بمقتضي اتفاقية القسطنطينية عام 1.97م/490هـ[68],

كان هذا هو الأسلوب الذي اتبعه المؤرخ صموئيل آني وهو الإنحياز الكامل

---

(65) يذكر المؤرخ ريموند داجيل أن الإمبراطور الكسيوس عندما علم بسيرهم إلي القسطنطينية أرسل لهم قطاعاً من قواته ألتحمت معهم... وكان هذا اليوم أكثر أيام دموية, ريموند داجيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس, ترجمة د. حسين عطية, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 1989, ص69-71.

(66) لم يفهم الكسيوس الحركة الصليبية كما تصورها الغرب الأوروبي كما يقول المؤرخ استروجروسكي :" أن الحركة الصليبية كما تصورها الغرب اللاتيني كانت بالنسبة للإمبراطورية البيزنطية شيئاً مختلفاً تمام الإختلاف انظر

Ostrogrosky G,History Of The Byzantine States, Trans., By J., Hussy,Oxford,1966,pp.320-322.

(67) أنا كومنينا: الألكسياد, ترجمة د. حسن حبشي, المجلس الأعلي للثقافة, القاهرة, 2004م, ص 387.

(68) فوشيه الشارتري: تاريخ الحملة إلي القدس, ترجمة زياد العسلي, الأردن, 1999م, ص45-49, أنا كومنينا: المصدر السابق, ص418-423, وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية, ترجمة د. حسن حبشي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ج1, القاهرة, 1989, ص155-161, متي الرهاوي: المصدر السابق, ص 64-65

للصليبيين[69] أما المؤرخ سمباد فيتكلم بأسلوب مختلف تماماً بعيداً عن الهجوم الذي اتسم به أسلوب المؤرخ صموئيل آني فهو وان كان يتفق مع صموئيل آني فى ذكر وصول هذه الحشود الهائلة من الفرنجة الذين شبههم فى كثرتهم بعدد نجوم السماءوحبات رمال البحر كما يتفق معه أنه حدث قتال بين الصليبيين والبيزنطيين انتهى بمقتل عدد من سكان بيزنطة الا انه يطلق على الكسيوس لقب الإمبراطور بخلاف صموئيل آنى الذي يقول عنه:" أنه أمير اوحاكم اليونان, ويذكر أن الإمبراطور عقد معهم سلاماً, وأنه منح اللاتين كنوزاً من الذهب والفضة وهكذا نجد سمباد يتصف بالحياد والنزاهة والصدق في سرد الأحداث وهو الأمر الذي اتصف به مؤرخو الأرمن في القرن الثالث عشر الميلادي[70]

القضية الثانية: مساندة الأمير قسطنطين بن روبان (1095-1100م/489-494ه) للصليبيين

قال صموئيل آني: أميرنا العظيم قسطنطين بن روبان تمتع بالاحترام والإخلاص الكامل من قبل الفرنج" [71] أما سمباد فيقول:" كان الأمراء الأرمن الموجودين في جبال طوروس وابن روبان يرسلون إلى الرومان (الفرنجة) الطعام الذي يحتاجون إليه باستمرار وأظهروا لهم الصداقة"

التعليق:

لقد رحب الارمن بالصليبيين ووجدوا فى التحالف معهم فرصة لتحقبق مصالحهم وتثبيت اقدامهم والتوسع على حساب اعدائهم من البيزنطيين والمسلمين لذا فقد تحالف

[69] في الحقيقة كان الفرنج في قرارة أنفسهم يكرهون الأرمن مثل كراهيتهم للبيزنطيين ويعتبرونهم هراطقة, ويرغبون في التخلص منهم, ويعترف بذلك المؤرخ فوشيه الشارتري فيقول:" لقد أخضعنا الأتراك السلاجقة أما الهراطقة من الإغريق والأرمن فلم نستطع أن نخضع" انظر: فوشيه الشارتري: المصدر السابق, ص67.

[70] ريموناجيل: المصدر السابق, ص68, وليم الصوري: المصدر السابق, ترجمة د. حسن حبشي, ج1, ص161. للمزيد من المعلومات عن علاقة الإمبراطور الكسيوس الأول كومنين بالصليبيين انظر: سبط بن الجوزري, مرآة الزمان, ج19, ص488, أنطون خانجي: مختصر تاريخ الأرمن, 1898م, ص211, جوزيف نسيم يوسف: العرب والروم واللاتين في الحملة الصليبية الأولي, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 2017م, ص219-258.

[71] Samuel D'Ani, Op,Cit,p.448.

الأمير قسطنطين الأول بن روبين[72] مع الصليبيين, وأقام علاقات ودية معهم, وساعدهم في حصار أنطاكية فكان يرسل إليهم المؤن والعتاد والادلاء, وكان له دور كبير في استيلاء الصليبيين علي أنطاكية, ويجمع المؤرخون الأرمن واللاتين والعرب البيزنطيين علي مساعدة قسطنطين للصلبيين اذ وجد هذا الأمير الارمينى أن التحالف معهم فرصة لا تعوض لتعزيز حكمه فى قليقية والقضاء على المعاقل البيزنطية المتبقية فى المنطقة بمساعدة الصليبيين لذا لم يقصر فى تقديم المساعدة للصليبيين ماديأًوعسكرياً بل سير إليهم فرقاً عسكرية أرمينية لمساعدتهم في حصار أنطاكية وكان له دور كبير فى استيلاء الصليبيين على انطاكبة وقد كافاه الصليبيون على جهوده ومنحوه لقب بارون مكافأة له[73] كما جرت مصاهرة بين قسطنطين بن روبان وجوسلين الأول أمير الرها (1101-1131م/494-524ه) الذي تزوج من الأميرة بياتريس أخت قسطنطين, كما تزوج بلدوين ده بوايون امير الرها من ابنة الأمير ثورس الأول (1100-1123م/494-527ه) شقيق قسطنطين [74]

---

[72] ينتمي الأمير قسطنطين الأول بن روبان (1095-1100م/489-494ه) إلي الأمير روبين الأول (1080-1915م /489-494ه), ويرجع تاريخ نشأة هذه الاسرة الي بعد معركة ملاذكرد (1071م/464ه) وعلي أثر زحف السلاجقة حدثت هجرة منظمة للأرمن بأعداد كبيرة إلي منطقة قليقية مما أدي إلي نشأة إمارة أرمينية مستقلة بها سميت ياسم الإمارة الروبينية وأهم مدنها طرسوس وأطنة و المصيصة ومرعش وعين تاب ولم يكن لهذه الامارة علاقات جيدة مع البيزنطيين أو المسلمبن وأن استطاع بعض حكامها تحقبق التوازن في العلاقات ولمزبد من المعلومات عن الأسرة الروبينية انظر: أديب السيد: أرمينيا في التاريخ العربي, مطابع الحديثة, سوريا, ط1, 1972م, ص214, أنطوان خانجي: مختصر تاريخ الأرمن, ص215-216, ك. ل أستارجيان: تاريخ الأمة الأرمينية, الموصل, 1951م, ص204.

[73] متي الرهاوي: المصدر السابق, ص79-80, ابن العبري: تاريخ الزمان, ص110-113, وليم الصوري: المصدر السابق, ج1, ترجمة د . حسن حبشي, ص477-478, أنا كومنينا: الألكسياد, ترجمة د. حسن حبشي, ص417.

[74] انطون خانجي, المرجع السابق, ص211, علية عبد السميع الجنزوري: إمارة الرها الصليبية,الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 2001م ص51-52, مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ, ص225, ك. ل أستارجيان: تاريخ الأمة الأرمينية, الموصل, 1951م, ص204, ر.س. سميل: فن الحرب عند الصليبيين في القرن الثاني عشر, ترجمة محمد وليد الجلاد, دمشق, 1985م, ص96 انظر أيضاً:

Setton,K.M,.A History Of The Crusades,Pensylvania,1955,Vol,I,p.298,Hasting Adrian, A World History Of Christianity,p.289.

القضية الثالثة: استيلاء الصليبيين على بيت المقدس سنة 1099م /492ه

يقول المؤرخ صموئيل آني عن حوادث سنة 1099م/1100م الموافق 548 للتاريخ الأرميني"[75] وفي تلك السنة احتشد الرومان (الفرنجة)لقتال المسلمين والإستيلاء على بيت المقدس, وقد أحدثوا بها مذبحة وقتلوا 65 ألفاً داخل المعبد, بالإضافة إلى أعداد أخرى داخل المدينة, وقد عثر على البطريرك الأرميني جريجوري فاهرام Gregoire Vahram [76]وأراد الكفار قتله الا أن الرب حافظ عليه"

ويقول المؤرخ سمباد[77] في عام 1100م/549 الأرميني زحف جيش الرومان (الفرنجة) نحو مدينة القدس المباركة في طريقهم, وتصدت لهم قوات من الأجانب, ولما وصلوا إلى عرقة دارت معركة شرسة بين الطرفين, وقتل الفرنجة الأجانب واستولوا على عرقة وأحدثوا بها الكثير من الدمار , ثم واصلوا طريقهم إلى أبواب أورشليم, وضايقوا المقدسيين بشدة بالقتال لمدة ستة أيام, في ذلك الوقت كان بطريرك الأرمن المبارك جريجوري في القدس وأراد الأجانب قتله, ولكن انقذه الرب من أيديهم ودخلت القوات المسيحية المدينة بعد قتال شديد وقتل 66 ألف رجل في المعبد"

التعليق:

سقطت مدينة بيت المقدس في أيدى الصليبيين يوم الجمعة 15يوليو 1099/ 22 شعبان 492هـ, ويتفق المؤرخ صموئيل آني مع المؤرخ سمباد على المذبحة التي قام بها الصليبيون في المدينة المقدسة وعلى أعداد الضحايا الذي وصل إلى ما يقرب من 65 ألفاً وهما في ذلك يتفقان مع معظم المؤرخين الارمن واللاتين والعرب والبيزنطيين[78]

---

[75] Samuel D'Ani, OP,Cit,p.448.

[76] هو جريجوري الثالث بطريرك الأرمن في القدس (981-1006م/371-397ه)

[77] Sempad,Op,Cit,PP.51-52.

[78] يجمع المؤرخون اللاتين والأرمن والعرب والبيزنطيون علي المذبحة التي قام بها الصليبيون في بيت المقدس يقول المؤرخ اللاتينى فوشيه الشارتري أنه حدثت مذبحة قطعت فيها رؤوس ما يقرب من عشرة آلاف شخص داخل هيكل سليمان ولو كنت هناك لتلطخت قدماك حتي الكواحل بدماء القتلي انظر: فوشيه الشارتري: المصدر السابق, ص 73-77, ويقول في موضع آخر من كتابه ويسيوف مشرعة ركض رجالنا في المدينة لا يستبقون أحداً حتي أولئك الذين يستعطفون الرحمة, انظر: المصدر السابق,

القضية الرابعة: موت تنكريد 1112م/506ه[79]

يقول المؤرخ صموئيل آني في حوداث سنة 1112م/561 الأرمينية "في هذه السنة توفى أشجع رجال الفرنج عمومًا تنكريد سيد أنطاكية والعديد من المدن الأخرى, وقد توفى مسموماً على يد بطريرك أنطاكية اللاتينى وخلفه روجار"[80]

أما المؤرخ سمباد فيقول "مات تنكريد سيد أنطاكية وترك المدينة لابن أخته روجير الذي كان رجلاً شجاعاً".[81]

التعليق:

ص75, ويقول ريموناجيل حاصروا المدينة المقدسة أربعين يوماً وداسوا بالخيول علي جثث المسلمين ويقول المؤرخ وليم الصوري لقد ذبح سكان المدينة كما تذبح الشاه وفاض المكان كله بدماء الضحايا وكانت الأشلاء البشرية في كل ناحية ويقال أنه قتل في داخل المسجد عشرة آلاف وانتزعوا من الصخرة أربعين قنديلاً من الفضة انظر: ابن العبري: تاريخ الزمان, ص124 -125 , ويذكر سبط بن الجوزي أن عدد القتلي وصل إلي مائة ألف فقد قتلوا الشيوخ والعجائز والنساء وسبوا مثلهم انظر : سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان, ج19, ص497, ويذكر ابن الأثير أن عدد القتلي وصل إلي سبعين ألفاً انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ, ج10, ص283-284, انظر أيضاً : أبو الفدا: المختصر في أخبار اليشر, تحقيق محمد زينهم عزب ويحيي سيد حسن, القاهرة, دار المعارف, 1898م, ص299, وتقول أنا كومنينا سقطت مدينة بيت المقدس بعد حصار طويل امتد شهراً فلما استولوا عليها قتلوا أغلب سكانها من المسلمين واليهود انظر : انا كومنينا: المصدر السابق, ص345-436 كذلك أشار المؤرخ الأرميني إلى المذبحة التي ارتكبها الصليبيون في مدينة بيت المقدس انظر: متي الرهاوي, تاريخه, ص 98-99.

[79] تنكريد (1075-1112م/468-506ه) أحد زعماء النورمان الذين اشتركوا في الحملة الصليبية الأولي إذ انضم إلي خاله بوهيمند الأول النورماني, ورفض أن يقسم الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين يمين الولاء والتبعية وكان حريصاً علي عدم مقابلة الإمبراطور أو التحدث معه, وشارك في حصار بيت المقدس (1099م/492ه) وأصبح بعدها أميراً للجليل وبعد أسر بوهيمند الأول عام 1100م/494ه, وأصبح تنكريد حاكماً علي أنطاكية (1100-1103م/494-497ه), وبعد سفر بوهيمند إلي أبوليا عام 1111م/504هـ, خلفه تنكريد في حكم أنطاكية (1104-1112م/498-506ه), وعند وفاة تنكريد خلفه ابنه أخته روجر أوف سالرنو (1112-1119م/506-513ه) في حكم أنطاكية انظر: فوشيه الشارتري: المصدر السابق, ص 185-186, المؤرخ المجهول: أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس, ترجمة د. حسن حبشي, ص 45, وليم الصوري: المصدر السابق, ج1, ص235-238 انظر:

Gesta Tancredi, In Recueil Des Croisadas, Vol.,3,PP,1-51.Raoul 'De Caen

[80] Samuel D'Ani, Op,Cit,p.449.

[81] Sempad,Op,Cit,p.63.

ذكر المؤرخ صموئيل آني أن تنكريد قتل مسموماً على يد بطريرك أنطاكية اللاتيني برنارد أوف فالنس[82] Bernard Of Valence (1100-1135م/493-529ه), وهي المعلومة التي أخذها عن المؤرخ متي الرهاوي, بينما لم يشر سمباد إلى ذلك مطلقاً.

الواقع كان تنكريد يختلف عن سلفه بوهيمند الأول إذ قام بدور واضح في تثبيت دعائم إمارة أنطاكية الصليبية وتمكن من توسيع حدودها على حساب كل من المسلمين والبيزنطيين والأرمن, ففي عام 1103م /496ه استولى على ميناء اللاذقية وفي عام 1105م/498ه[83] استولى على أفامية مما دعا رضوان صاحب حلب إلى عقد معاهدة مع تنكريد عام 1105م/498ه وهي أول معاهدة تعقد بين المسلمين واللاتين منذ قيام الحملة الصليبية الأولى كما استولى على اللاذقية عام 1108م/501ه وعلى مدن أذنة والمصيصة وطرسوس في قليقية[84] ولم يؤد نجاح تنكريد السريع في السيطرة على مناطق واسعة في قليقية وبلاد الشام[85]إلى تخوف المسلمين فحسب بل الصليبيين أيضاً فقد تحالف بلديون البولوني كونت الرها, وجوسلين صاحب تل باشر مع جاولى حاكم الموصل ضد تنكريد[86] وانتهي الأمر بصدام مسلح بين قوتين صليبيتين و انتصر تنكريد عند منبج شرق حلب في أكتوبر 1108م/ صفر 502هـ وواصل تدخله في شئون رفاقه الفرنج حيث استولى عام 1111م/504ه على بانياس وكفر طاب وشيزر[87] مما اثار أحقاد اللاتين الذين دبروا ضده مؤامرة لقتله بالاتفاق مع بطريرك أنطاكية برنارد أوف فالنس الذي

---

[82] قدم برنارد أوف فالنس إلي الشرق فى الحملة الصليبية الاولى اذ التحق بجيش ريموند الصنجيلي, وكان أيضاً أسقفا لمدينة ارتاح واشترك في معركة حران عام 1104 م /497 ه انظر: ستيفن رانسيمان: الحملة الصليبية الأولي, ترجمة د. نور الدين خليل, القاهرة, 2005م, ص164.

[83] ابن الأثير: الكامل في التاريخ, ج10, ص 128-129.

[84] ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق, بيروت, مطبعة الآباء اليسوعيين, 1908م, ص118.

[85] ابن العديم: زبدة الحلب , تحقيق سامي الدهان, دمشق, 1951م, ج 3, ص163, ابن العبري: مختصر تاريخ الدول, بيروت, مطبعة الآباء اليسوعيين, 1958م, ص99, كلود كاهن: الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية, ترجمة أحمد الشيخ, ج1, القاهرة, 1995م, ص128 انظر أيضاً ر.س. سميل: المرجع السابق, ص189.

[86] حسين عطية: إمارة أنطاكية الصليبية, ص134.

[87] أسامة بن منقذ: كتاب الاعتبار, نشره فيليب حتي, 1930م, ص120.

وضع له السم في الطعام فمات على الفور وهو لم يكن قد تعدى السابعة والثلاثين من عمره[88]

[88] Raoul Of Caen, P.606.

الخاتمة

لقد تناولت مصدرين من اهم المصادر الأرمينية بالبحث والدراسة والتعليق وهما حوليةالمؤرخ صموئيل آني وتاريخ القائد سمباد, المؤرخ الأول ينتمى الى القرن الثاني عشر الميلادي/ السادس الهجري بأخباره وأحداثه أما المؤرخ الثاني فيمثل القرن الثالث عشر الميلادي / السابع الهجري بوقائعه وحوادثه, وعموماً تتميز المصادر الأرمينية بحدة المشاعر القومية والميل إلى تمجيد الشخصيات التاريخية وتختلف الكتابة التاريخية الأرمينية التي تنتمى إلى القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري عن تلك التي كتبت خلال القرن الثالث عشر / السابع الميلادي, ففي القرن الثاني عشر الميلادي كانت الكتابة التاريخية الأرمينية وليدة الكتابة التاريخية التي نشأت ونمت وتطورت تحت السيادة البيزنطية ومن هنا تأثرت بالكتابة اليونانية, أما في القرن الثالث عشر الميلادى /السابع الهخرى فقد ظهرت أجيال تختلف عن تلك التي خضعت طويلاً للسيادة الأجنبية وظهرت ثقافة أرمينية جديدة بظهور مجموعة من الأمراء الأرمن الأقوياء الذين رفعوا راية الاستقلال ونادوا بوحدة الأرمن في قليقية, وكان المؤرخ سمباد ينتمي إلى ذلك الجيل حيث تغلب على كتاباته الروح الوطنية الأرمينية والميل إلى الوضوح والصراحة في ذكر الأخبار والحوادث وتحرى الدقة والموضوعية في سرده للتاريخ وبالرغم من أنه كان يمثل وجهة النظر الرسمية للدولة باعتباره شقيق الملك هيثوم الاول والقائد الأعلى للجيش الأرميني إلى أنه حاول قدر الاستطاعة أن يلتزم بالحياد والموضوعية عند إيراده للحوادث التاريخية وتكمن أهمية كتابه فى أنه كان شاهد عيان لمعظم الأحداث التي يرويها كما أنه كان يكتب تاريخه بأسلوب جديد يختلف عن سابقيه أما صموئيل آني فهو يميل إلى تمجيد القادة الأرمن من بني جلدته, ويتغني بأعمالهم وبطولاتهم لدرجة كبيرة مما يدل على تعصبه الشديد للأرمن, بالإضافة إلى أنه انحاز بشدة إلى جانب الصليبيين واعتبر أن قدوم الصليبيين ونجاحهم في الشرق كان في مصلحة الأرمن في ذلك الوقت, ولقد قمت بالتحقق من المعلومات التاريخية الواردة في المصدرين وتوثيقها بالاعتماد على عدد كبير من المصادر العربية والأجنبية مع تحديد المواقع الجغرافية والتعريف بالشخصيات والمصطلحات الواردة في المصدرين مع عقد مقارنة بين المعلومات الواردة في هذين المصدرين والمصادر اللاتينية والأرمينية والبيزنطية والعربية. وعموما فان حولية صموئيل الانى وتاريخ سمباد من أهم المصادر الأرمينية التى لا غنى عنها لمن يدرس ويبحث فى تاريخ العصور الوسطى.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأجنبية:

- Anne Comnene, Alexiade, Dans Le Corpus Scriptorium Historiae Byzantine
- **ولقد اعتمدنا على الترجمة العربية للكتاب تحت عنوان:** أنا كومنينا: الألكسياد, ترجمة د. حسن حبشي, الهيئة المسرية العامة للكتاب القاهرة, 2004م.
- Anonymous Gesta Francorum Hierosolimitanorum (ed. By Rosaland Hill. As The Doeds Of The Francos And The Other Pilgrims to Jerusalem,London,1962
- **ولقد اعتمدنا على الترجمة العربية تحت عنوان:** المؤرخ المجهول: أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس, ترجمة د. حسن حبشي, دار الفكر العربي, القاهرة, 1958م.
- Brosset, Histoire De Gèorgie, depuis l' Antiquitè Jusqua Au XIX Siecle,Saint Petersbourg,1849
- Dulaurie,Bibliotheque Histoire Armenien, Ou Choix des Prinicipaux historiens Armenien Paris,1859.
- Fulcher de Chartres, Gesta Francorum Iherusalem peregrinantium dans le Recueil des Historiens des Croisades, paris,1866, Trans., by Rita Rayan as A History of the Expedition to Jerusalem, London,1969.
- **ولقد اعتمدنا على الترجمة العربية تحت عنوان:** فوشيه الشارترى: تاريخ الحملة إلى القدس (1095-1127م), ترجمة زياد العسلى, عمان, 1990م.
- Galterii, Chancellarii Antiocheni, Bela Antiochena, in Recueil des Historiens des Croisades- Vol,5, paris,1869,
- Grégoire Le Prétre.,Chronique de Gregoire Le Pretre, in Recueil des Historiens des Croisades -Documents Armeniens,Vol,I,paris,1869,PP,151-201.

- Gregoire Le Pretre Auteur Armenien In XII Siècle Continuation de la Chronique de Matthieu d ,Êdesse ,Paris ,1869
- Guillaume De Tyre, Historia Rerum In Partibus transmarinis gestarum, dans le Recueil des Historiens des Croisades,Vol, 1, Paris.1869

- **ولقد اعتمدنا على الترجمة العربية تحت عنوان:** وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية, ترجمة د. حسن حبشي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 4 أجزاء, القاهرة, 1989 -1995م
- Guiragos de Kantzag , Histoire d, Armenie (300-1264),Dans le Recueil des Historiens des Croisades Document Armenien, paris,1865.
- Jeon le Diacre dans le Corpus Scriptorum Historiae Byezantinae,Paris,1819
- Joinville, J., Chronicle of the Crusade of St., Louis, Trans., by fran M,London,1965.
- **ولقد اعتمدنا على الترجمة العربية للكتاب تحت عنوان:** جوانفيل: سيرة القديس لويس, ترجمة د. سهيل زكار, الموسوعة الصليبية الشاملة, ج35, دمشق, 1992م /1419هـ
- **ولقد اعتمدنا على الترجمة الإنجليزية للكتاب تحت عنوان:**
- Kirakos Gantzak, History of the Armenians, Trans., by Robert Bedrosian, New York, 1986
- Langlois, (Victor) Numismati que de L,Armènie,ou Moyen age,paris,1855
- Mathieud, d, Êdesse, Histoire d,Armènie, Dans le Recueil des Historiens des Croisades Document Armenien ,Tome, ,1,paris,1869,PP.1-150
- **ولقد اعتمدنا على الترجمة العربية تحت عنوان:** تاريخ متى الرهاوي (الإفرنج) (الصليبيون والمسلمون والأرمن), ترجمة وتعليق, محمود محمد الرويضى, و عبد الرحيم مصطفى مؤسسة حمادة للنشروالتوزيع, الأردن,2009م
- Michel Le Syrien, La Chronique de Michel le Syrien in Recueil des

Historiens des Croisasades Document Armeniens, Vol.,I,Paris,1869

- Moses Khorenots, History Of The Armenians, Trans, Robert, W.,Thomson,London,1967
- **ولقد اعتمدنا على الترجمة العربية تحت عنوان:** موسيس خورينـاتس: تـاريخ الأرمـن, من البداية حتى القرن الخامس الميلادي عربه عـن الأرمينيـة, نـزار خليلـي, 3 أجـزاء, دمشق, 1999م.
- Nerses(Saint) Schnorhali, Elegie Sur La Prise d'Edese,Paris,1828
- Nersès (Saint) Lettre pastorle au Clergé aux fidèles d, Arménie, in-4, Saint - pètersbourg,1788, et in -8 avec traduction Latine par M.l' abbe Cappelletti, Venise, imprimerie de Saint-Lazare,1829
- Raimond d, Agile, Historia Francorum qui Ceperunt Iherusalem, Dans le Recueil des Historiens des Croisades.,Vol., III,paris,1869.
- **ولقد اعتمدنا على الترجمة العربية تحـت عنـوان:** ريمونـداجيل: تـاريخ الفرنجـة غـزاة بيت المقدس, ترجمة د. حسين عطية, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 1989.
- Robert Monarchi, Historia hierosolimitana, dans la Collection des historiens des Croisades, de L' Academie des Inscriptions. paris,1866
- Samuel D, Ani, Chronographie, Dans le Recueil des Historiens des Croisades Document Armenien ,Tome 11,Continue par un anonyme jusqu'en 1340; continuation, dans le present Paris,1869,PP.447-468
- Sebeos, History of Armeina in Ancient and Medieval times, Trans., by Robert bedrosian, New York,1965.
- Sempad le Connetable, Chronique, Du Royaume De La Petite Armenie, Dans le Recueil des Historiens des Croisades Document Armenien ,Tome, ,1, paris,1869
- **ولقد اعتمدت على الترجمة الإنجليزية للكتاب تحت عنوان:**
  - Sambat, Sparapts Chronographie, Trans, By Robert Bedrosian ,New Jersy,2005

ثانياً:المصادر العربية :

- ابن الأثير (ت 630ه/1234م):الكامل في التاريخ, دار صادر, ج13, بيروت, 1979م.
- ابن الجوزي (ت597هـ/1116م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم, 10 أجزاء, حيدر آباد الدكن, 1358هـ
- ابن العبري(ت685ه/1286م):

1. تاريخ الزمان,عربه عن السريانية, الأب إسحق أرملة, بيروت, 1986م.
2. تاريخ مختصر الدول, مطبعة الآباء اليسوعيين, بيروت, 1958م

- ابن العديم (ت660ه/1262م): زبدة الحلب من تاريخ حلب, تحقيق سامي الدهان, جزءان, بيروت, 1954م
- ابن القلانسي (ت555 ه/1160م): ذيل تاريخ دمشق, مطبعة الآباء اليسوعيين, مصر, 1908م.
- ابن حوقل (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي): صورة الأرض, مكتبة دار الحياة, بيروت, 1992م.
- ابن خرداذبة (ت839/280ه): المسالك والممالك, مطبعة ليدن, 1889م.
- ابن رستة(ت300ه/912م): الأعلاق النفيسة, مطبعة بريل, ليدن, 1891م/1309هـ.
- ابن عبد الظاهر (ت692ه/1292م): الروض الظاهر في سيرة الملك الظاهر, تحقيق عبد العزيز الحويطي, الرياض, 1976م.
- ابن كثير: البداية والنهاية, 14 جزء, بيروت, 1985م/1405هـ
- ابن منقذ (ت584ه/1188م): كتاب الاعتبار, نشره فيليب حتى, 1930م.
- ابن واصل (ت 697ه/ 1298م): مفرج الكروب في أخبار بني أيوب, نشر وتحقيق د. جمال الدين الشيال, القاهرة, 1953.
- أبو الفدا (ت 732ه/1331م) :المختصر في أخبار البشر, 3 أجزاء, تحقيق محمد زينهم عزب ويحي سيد حسن, دار المعارف, القاهرة, 1898م.
- الأصطخري (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي), كتاب المسالك والممالك, طبعة ليدن, 1921م.
- الأصفهاني (356ه/967م): تاريخ دولة آل سلجوق, مطبعة الموسوعات بمصر, 1900م.

- البغدادي (ت463ه/1071م): تاريخ دولة آل سلجوق, بيروت , 1960م.
- البكري(ت487ه/1094م) : المسالك والممالك, حققه ووضع فهارسه, د. جمال طلبه, دار الكتب العلمية, بيروت, 2003م /1424هـ.
- البلاذري (279ه/892م): فتوح البلدان, الطبعة الأولى, القاهرة, 1911م /1319هـ
- البندارى (ت643ه/1245م): تاريخ دولة آل سلجوق, القاهرة, 1905م
- سبط بن الجوزي (ت654ه/1256م) : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان, 19 جزء, تحقيق محمد أنس الحسن, كامل محمد الخراط, دمشق, 2013م/1434هـ.
- السيوطي (ت 911ه/1505م):

1. تاريخ الخلفاء, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, القاهرة, 1976م.
2. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة, جزءان, تحقيق أحمد أبو الفضل إبراهيم, القاهرة, 1967-1968م.

- العيني (ت 855ه /14519): عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان, تحقيق محمد أحمد سيد, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 1987م.
- الفارقي (ت487ه/1094م): تاريخ الفارقي, تحقيق بدوي عبد اللطيف, القاهرة , 1959م.
- المسعودي (ت346ه/957م): مروج الذهب ومعادن الجوهر, 3 أجزاء , بيروت, 1969م.
- النويرى (ت733ه/1374م): نهاية الارب فى فنون الادب 18 جزء القاهرة 1923-1931م
- ياقوت الحموي (ت626ه/1228م): معجم البلدان,5 أجزاء, دار صادر, بيروت, 1979م/1399ه

ثالثاً: المراجع العربية:

- أديب السيد: أرمينية في التاريخ العربي, القاهرة, 1972م.
- أسد رستم: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى, جزءان, بيروت, 1988م.
- أنطون خانجى: مختصر تاريخ الأرمن, دير الأباء الفرنسيسكان, 1898م.
- جان أجمر انيان: من هم الأرمن, القاهرة, 1978م.
- حاتم الطحاوي: فتوح المسلمين لبلاد أرمينية قراءة في مصنف المؤرخ الأرميني سيبوس,

مقال نشر في مجلة دار عين, القاهرة, 2014م.

- حسين عطية: إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون (1171-1268م/567-666ه), دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 1989م.
- **سعيد عاشور:**

1. سلطنة المماليك ومملكة أرمينية الصغرى, محاضرة ألقيت بدار الجمعية المصرية للدراسات التاريخية, مطبعة جامعة عين شمس, 1968م.
2. الايوبيون والمماليك فى مصر والشام القاهرة 1972م

- سهيل زكار: الموسوعة الصليبية الشاملة, 35ج, دمشق, 1992م /1419هـ
- السيد الباز العريني: مؤرخو الحروب الصليبية, دار النهضة العربية, القاهرة, 1962م.
- صالح زهر الدين: الأرمن شعب وقضية, لبنان, 1988م
- عليةعبد السميع الجنزوري: آمارة الرها الصليبية, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 2001م.
- مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ, ط2, سوريا, حلب, 1980م.

رابعاً: المراجع المعربة:

- ر. س. سميل: فن الحرب عند الصليبين في القرن الثاني عشر (1097-1193م), ترجمة محمد وليد الجلاد, دمشق, 1985م/1405هـ.
- ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية, ترجمة نور الدين خليل, الهيئة المصرية الهامة للكتاب, 3 أجزاء, القاهرة, 1994م.
- ك. ل. أستارجيان: تاريخ الأمة الأرمينية, مطبعة الاتحاد الجديدة, الموصل, 1951م.
- كلود كاهن: الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية, ترجمة أحمد الشيخ, الطبعة الأولى, القاهرة, 1995م.
- ماركو بولو رحلات ماركو بولو ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد الهية المصرية العامة للكناب القاهرة 1977م
- نورمان بينز: الإمبراطورية البيزنطية, تعريب حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, القاهرة, 1950م/1369ه

خامساً: المراجع الأجنبية:

- Bedrosian, R.

1. The Turco- Mongol invasions and the lords of Armenia in 13-14, Centhries, New York,1979
2. Armenian Historical Sources of the 5-15 th Centuries,1985
3. The Armenian Historical Sources of the 5-15th Centuries,1985
4. The Georgian Chronicle, U.S.A,1991

- Brosset, Histoire de Georque Petersbourg,1919
- Cahen, C.' La Syrie du Nord a l, epoque des Croisades et ls Principaute Franque d,Antioche, paris,1940.
- Chalandon F., Histoire de la premier Croisade, paris,1925.
- Christina Maranci, The Architect Trdat: Building Practices and Crosse-Cultural Exchange in Byzantium and Armenia, CaliforniaUniversity,2003
- Edward Robert, The Fortifications of Armenian Cilicia, Washington,1981.
- Gibbon, The Damascus Chronicle of The Crusades, London,1932
- Hefele CJ,Histoire Des Councils ,2 Tomes,paris,1908.
- Howarth ,A History Of Mongols,3 Vols,London,1989.
- International Standard Bible Encyclopedia, London 1915.
- James Bryce, Legands and Poems times of Khorenstiss,London,1978
- M .Kurkkian Vahan, History of Armenia, America,1958
- M Chahin,The Kingdom of The Armenia, New York,1991
- Ostrogrosky, G, History of the Byzantine states, Trans, by Hussy, Oxford,1966
- Robert W. Thomson, and j Howard The Armenian attributed to Sebeos, 2Vols, Liverpool,1911

- Sangian Avedist, The Armenia Communities in Syria under the Ottoman Domenien, Cambridge,1965.
- Setton,K.M.,A History of The Crusades, Pensylvania,1955.
- T.S.R., Boase,The Cilician Kingdom of Armeina,London,1978.
- The Cambridge Medieval History,5Vols,Cambridge,1966.
- Vasilieve,History of The Byzantine Empire 2Vols,London,1932.
- W.E.D.,Ailen, A History of The Geogrian people,London,1932